باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم للمرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهيات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صحة الاطفال في الصيف

هجم الصيف بحرهِ الشديد وارتفعت درجة الحرارة فاضطربت لذلك صحة الاطفال وبدأت اعراض النزلات المعدية المعوية تقلق الآباء والامهات واختل نظام العائلة وسادها الحزن والكآبة . حالة نشاهدها كل عام ولها تأثيرها السيئ في صحة الاطفال عموماً وفي الرضع خصوصاً الذين منهم لا ينعمون بثدي امهاتهم . ولقد ثبت تأثير مثل هذا الحر وعدَّ من اكبر العوامل في ازدياد وفيات الاطفال في مصر وفي كل انحاء العالم حينما يجيء الصيف ويشتد الحر ولنا في مشاهدات واحصائيات العالم ومصر خصوصاً اكبر دليل

صحة الاطفال ومصلحة الصحة

على انني اتساءل بعد ذلك من جديد عن مجهودات مصلحة الصحة التي بذلتها وتبذلها في كل عام لمقاومة هذا الوباء المعروف لها ويحق لنا ان نسميهُ وباءً وهو يتكرر حتماً في كل سنة ، اتساءل عن وسائل حماية الطفل في مصر سواء كانت حكومية او اهلية . أتساءل على الاقل عن منشورات مصلحة الصحة لتفهيم الاهالي واجبات الاحتياط في مثل هذه الاحوال وارشاداتها خصوصاً فيما يتعلق بصحة الطفل والعناية بتغذيتهِ . أليس ذلك من واجبات مصلحة تهيمن على صحة الشعب بأسرهِ ؟ ألا يكون هذا الاحتياط او الارشاد اكثر وجوباً في فصل يكثر فيهِ عدد الضحايا من الاطفال وفي بلد خالٍ من المعاهد الصحية المعدة لحمايتهم وفي امة لا يزال الجهل منتشراً بين الكثيرات من الامهات ؟ لهفي على اولئك الاطفال البؤساء الذين يصعقهم الحر فيموتون ضحية الطبيعة وقسوتها واهمال الآباء وجهل الامهات فتقدمهم مصر في كل عام كأنهم قربان لفصل الصيف

قد يقال ان اشتداد الحر أمر طبيعي في مصر وليس في مقدور البشر مقاومتهُ ولكني

مع التسليم بذلك لا ارى ان الحر بمفرده مسؤول عن كل هذه الضحايا ولو انهُ ثبت ان حرارة الطفل السليم قد ترتفع احياناً بلا مرض في اثناء اشتداد الحر وان العصير المعدي قد يتغير مفعولهُ و يقل تأثيرهُ و يختل نظام الهضم . وقد ثبت فوق ذلك ان الحر يضعف استعداد الاطفال للمقاومة فيجعلهم اكثر عرضة للنزلات المعدية المعوية . ولكني ارى ان هنالك عوامل اخرى من الاهمية بمكان تعمل جنباً لجنب مع هذه المقدمات فتزيد في تأثير الحر . وهذا هو ما اريد ان ابينهُ في مقالي وما اطالب مصلحة الصحة ان توضحهُ بمختلف الوسائل للجمهور حتى يكون على بينة من هذه العوامل فيتقيها . وتنحصر هذه العوامل في عدة اشياء أهمها تغذية الاطفال في فصل الصيف واتباع النظافة باوسع معانيها واختيار الملابس الملائمة وعدم تعرض الاطفال للحر الشديد . اما عن التغذية فهي بيت الداء وهي من اهم المواضيع التي تشغل اطباء الاطفال ولهم في ذلك عدة مؤلفات وعدة طرق ويكفينا هنا ان نشرح ما يسمهُ المقام تنويراً للاذهان

صحة الاطفال والمأكل والمشرب

مفروض ان الرضيع يتناول غذاءهُ بأية طريقة كانت بمقادير معلومة وفي مواعيد محددة لا تقل عن ثلاث ساعات وتنقطع في اثناء الليل . وهذه المقادير تزداد تدريجياً كلما نما الطفل وكلما زاد وزنهُ و يتعدل نوعها بحسب السن وحسب الاحوال . فاذا جاء الحر وجب تعديل الغذاء وتقليل مقداره باعتبار ان جسم الطفل في هذا الفصل يحتاج نسبياً الى مقدار قليل من الطعام الذي يعطي الحرارة لانهُ يفقد مقداراً قليلاً من الحرارة وعكس ذلك في فصل الشتاء . فمقدار الغذاء الصحيح الذي يحتاج الطفل اليهِ مثلاً في شهر يناير يصبح زائداً عن احتياجهِ في شهر يوليو او اغسطس . ألست ترى مثل هذه الحالة شخصياً فتضعف شهيتك في الصيف وتنشط في الشتاء ؟ ألست تحتاج الى الكثير من الماء والسوائل في فصل الصيف لتروي ظمأك لان جلدك يفرز الكثير من سوائل جسمك ؟ وبالجملة ألست تعدل مأكلك ومشربك وملبسك خصيصاً في فصل الصيف ؟ هذه مسائل بديهية يجب ان تطبق بجذافيرها على الاطفال والرضع الذين امرهم موكول لمن يرعونهم و يعنون بهم لانهم لا يستطيعون ان يطلبوا جرعة ماء بينما العطش يضنيهم

على ان المتبع خطأ غالباً في مثل هذه الحالة هو ان يقدم الغذاء للطفل كالعادة شتاء وصيفاً فاذا ما غضب لهُ او ترك جزءاً منهُ او اعرض عن ثدي امهِ قامت قيامة العائلة وساورها الخوف والقلق . وهنا تحاول الوالدة ان ترهق الطفل ليتناول غذاءهُ او لكي يروي

ظمأهُ فيأخذ ذلك المسكين باقي نصيبهِ مرغمًا فيضاعف بذلك مجهود جهازهِ الهضمي ويختل نظامهُ وتبدأ الكارثة . ولو انهُ قدم اليهِ في المرة الثانية بعدما اعرض لحكة في المرة الاولى قليل من الماء العادي النقي بعد اغلائهِ وتبريدهِ لما حدث ما سنشرحهُ لك ولأجتنب كثير من الضرر

لا تمضي فترة قصيرة حتى يصاب الطفل الذي اعطي اكثر من احتياجهِ بالتخمة فيقيء ويسهل سائلاً غير مهضوم وهل تعجب لذلك وهذه هي الطريقة الطبيعية للتخلص من الزيادة ؟ . على انهُ لو ادركت الوالدة في هذه اللحظة ان الطفل غذي اكثر من اللازم وتناولتهُ سهلاً في الحال لتنظيف امعائهِ واقتصرت على تغذيتهِ بالماء النقي مدة ١٢ — ٢٤ ساعة لزال هذا العارض لوقتهِ ولعاد الطفل الى حالتهِ الطبيعية بشرط ان لا تعود امه الى سيرتها الاولى ترهقهُ شتى وثلاث في تناول غذائهِ . ليس هنالك اي خطر من الصوم طول هذه المدة او اطول منها احيانًا وليس هنالك اي خطر من استعمال الماء النقي للرضيع في اي وقت وخصوصًا في فصل الصيف . واود ان اشير هنا الى الاعتقاد الفاسد السائد بين الامهات وهو عدم استعمال الماء مطلقًا للرضيع حتى يبلغ سنًّا محدودًا — هذه خرافة لا اثر لها من الحقيقة — لان الماء النقي هو من اهم العناصر التي يحتاج اليها الجسم وقد جعل الله منهُ كل شيء حي . اضف الى ذلك ان احتياج الطفل الى الماء بعد ان اصيب بالاسهال أصبح ضروريًا لتعويض ما فقدهُ الجسم ولكي لا يعتق من سمومهِ ويصبح هيكلاً عظميًا لتغلب عليهِ امراض السمم فيموت لوقتهِ

فوائد عملية

واتمامًا للفائدة نذكر هنا أهم الاحتياطات التي يجب ان تتبع

١ — يجب ان يقلل غذاء الطفل نسبيًا في فصل الصيف وان لا يرهق في تناول غذائهِ وأن لا يرضع كلما بكى اناء الليل واطراف النهار ويجب ان يعطى الماء النقي بعد اغلائهِ وقليلاً من عصير الفاكهة

٢ — عند أول ظهور الاعراض السالفة الذكر يجب اعطاء الطفل سهلاً في الحال ومنعهُ من تناول غذائهِ والاقتصار على الماء المغلي بعد تبريدهِ مدة ١٢ ساعة ثم استشارة الطبيب ليقرر عمل اللازم بعد ذلك

٣ — يجب ان لا يفطم الطفل في زمن الصيف واذا كان لا بد من ذلك فيؤخذ رأي الطبيب ولكن فطمهُ تدريجيًا مع استعمال الاغذية المناسبة التي يشير بها الطبيب ويلاحظ

ان الفطام كثيراً ما يكون سبباً في حدوث النزلات المعدية المعوية وذلك لجهل الامهات فن تغذية الاطفال ولانهُ يتم دفعة واحدة

٤ — يجب ان يغلى اللبن الحليب جيداً وان يبرد بسرعة بعد ذلك وان يبقى محفوظاً بعيداً عن التلوث وان يخفف باضافة الماء المغلى حسب سن الطفل وان يحلى بالسكر بمقدار مناسب وتوزيع اللبن الحليب في مصر بشكلهِ الحاضر من اقوى الاسباب لانتشار الامراض وحبذا لو حتمت مصلحة الصحة تعقيمهُ قبل توزيعهِ ولو مجاناً كما ستفعل بلدية الاسكندرية . وقد حظرت حكومة الدنمارك بيع اللبن اذا لم يكن معقماً بطريقة باستور حتى اللبن الذي يطعم للخنازير !!

٥ — الذين يرضعون من الالبان الصناعية يجب ان يؤخذ رأي الطبيب الاختصاصي في ذلك ويجب ان تراعى نسبة المواد الدهنية خصوصاً في فصل الصيف وقد تنوعت وانتشرت هذه الالبان ويعتبر الناس ان استعمالها من البساطة بمكان ولكن الاختيار والتحضير والمقدار يجب ان يقرر ذلك كلهُ بواسطة الطبيب ويلاحظ ان لكل طفل حالة خاصة

٦ — يجب تنظيف الايدي والاواني وكل ما يستعمل في تحضير الغذاء وخصوصاً البزازة (الرضّاعة) فانهُ يجب غليها من وقت لآخر وحفظها في الماء المغلى الى حين الاحتياج اليها ويجب الاحتراس من الذباب فانهُ الواسطة الخطيرة في نقل العدوى والجراثيم وتلويث اللبن والاواني

٧ — يجب عدم استعمال الحلمة الصناعية التي توضع في فم الطفل لتسكينهِ وهذه عادة شائعة وقد قامت قيامة الاطباء في اوربا لمحاربتها لانها قد تلوث فتنقل الميكروبات الى فم الطفل وقد تقع على الارض احياناً ثم توضع في فمهِ بعد ذلك واذا اعتادها الطفل فانهُ يتعلق بها وكثيراً ما نشاهد اطفالاً بلغوا الثالثة او اكثر من عمرهم وهذه العادة تلازمهم وقد ثبت ان كثرة استعمالها تشوه الفك وسقف الحلق وتساعد على بروز الاسنان بروزاً مشوهاً و يتخلف منها عادة اخرى اشد ضرراً وهي وضع اصابع الايدي في الفم وكثيراً ما تكون مؤلمة طويلة الاظافر . وفي اعتقادي ان عادة استعمال الحلمة تثبت باجلى بيان عجز الوالدة عن رعاية طفلها كما يجب حتى يكون عادتاً ما كنا من نفسهِ

٨ — يجب الاستحمام يومياً بالماء الفاتر و يجب ان تخفف ملابس الطفل اثناء الصيف بقدر المستطاع وان تكون من نوع مناسب وان تحتوي على طبقة واحدة وان لا يحزم الطفل الرضيع كما هي العادة بل يجب ان يتمتع بحرية تحريك اعضائهِ واطرافهِ وان لا

يعوق تنفسهُ اي عائق وان لا تكون سبباً في تهيج جلده والتهابه ويجب ان تحفظ رأس الطفل من تأثير حرارة الشمس وان لا يعرَّض للحر الشديد وان يتمتع بالهواء الطلق ليلاً ونهاراً في الوقت المناسب وان يجدد هواء غرفته وان يكون معتدلاً رطباً دون تعريضه لتيار الهواء

٩ — يجب الامتناع بتاتاً عن استعمال (اللحوس) تلك العادة الشنيعة المتبعة التي ثبت ضررها في نقل العدوى وانتشار الدفتيريا والتهاب اللثم والنزلات وغيرها من الامراض النتاكة . ويجب عدم الاعتماد مطلقاً كما هي العادة على ان الاسهال مقدمة لظهور الاسنان بل يجب استشارة الطبيب فوراً في ذلك وهو الذي يقرر ذلك من عدمهِ وكم ساءت حالات لا تحصى من جراء هذا الزعم

١٠ — الخرق الملوثة يجب ان تحفظ في محلول مطهر الى حين غسلها ويجب ان تغلى جيداً وان لا يبقى للصابون اثر فيها حتى اذا استعملت لوثت لا تحدث التهاباً في الجلد ويجب ان لا تبقى لحظة واحدة في غرفة الطفل او تحت سريره ويحسن ان يعتاد الطفل في سن مبكر استعمال (القصرية) لما في ذلك من النظافة وقد شاهدت اطفالاً استعملوها في الاسابيع الاولى

هذه هي اهم الاحتياطات التي يجب اتباعها وصدق من قال ان الوقاية خير من العلاج

الدكتور حسين جمالي
طبيب الاطفال

على الحساب

قصة حقيقية تبين ضرورة تربية الاولاد على معرفة قيمة المال والاقتصاد والبعد عن التبذير

« على الحساب » « اشترِ الآن وادفع متى تيسر لك المال » « أدخل وافتح حساباً هنا » عبارات يراها كلّ اميركي [1] تطل عليهِ بحروفها الظاهرة وصورها الجذابة من صفحات الجرائد وواجهات المخازن وجدران الترامويايات والاتومبيلات . وقد تعلمت بالاختبار ان لا اغترّ بهذه العبارات الخلاَّبة . بلغت الآن السادسة والعشرين من عمري

(١) القصة اميركية ولكن مغزاها ينطبق على كل البلدان

وها انا اعلّم في مدرسة ولكني قبل ان انتظمت في هذا السلك بلوت من مرّ الحياة ما لا اساغهُ . وذلك لان حسابي المفتوح كان اعظم من حكمتي وتدبيري

طلبت الرزق وانا في التاسعة عشرة من العمر بعد وفاة امي وكنت قد ربيت في سعة وكنت في المدرسة من المتفوقين . ثم دخلت الكلية فبقيت فيها ثلاث سنوات كانت امي في خلالها تشتغل لتقوم بنفقات تعليمي فلما توفيت تركتُ طلب العلم وانصرفت الى طلب الرزق وكان لنا اصدقاء كثيرون فساعدوني على تحصيل مركز في شركة تبغ بمرتب ٢٤ جنيهاً في الشهر على ان انتقل من بلدتي الى بلدة اخرى في احدى الولايات الجنوبية

قبيل سفري بحثت فيما لدي من الثياب فوجدتها غير كافية وغير لائقة بمنصبي الجديد فذهبت الى مخزن كان ابي يتعامل معهُ فحياني المدير وانصرف الى خدمتي بوجهٍ باش وثغر باسم فاختار لي ثلاث بدل ورداءين احدهما لالقاء المطر وثلاثة احذية وستة قمصان وعدة جوارب وربطات ومناديل . ولما جمع ثمنها معاً بلغ ٥٢ جنيهاً فصقعت لعظم المبلغ وخصوصاً لانهُ لم يكن في نيتي ان اشتري سوى بدلتين . على ان اهتمام المدير براحتي وبحاجاتي منعني عن المعارضة . ثم جعلت افكّر هل ينتظر المدير مني ان اسدد القيمة في الحال . وفيما انا حائر في امري احاول ان اطلعهُ على الحقيقة واطلب اليهِ ان يفتح لي حساباً خاصاً في دفاتره التفت اليَّ المدير وقال اتريد ان نرسل اليك الفاتورة كل شهر او مرة كل ثلاثة اشهر كما كنا نفعل مع ابيك فقلت ارسلوها مرة كل ثلاثة اشهر

لما خرجت من المخزن فكرت في الامر فقلت في نفسي ان ٥٢ جنيهاً مبلغ كبير ولكن راتبي لا بأس بهِ ولا بدّ لي في المستقبل ان اقتصد في نفقاتي وعزمت الاّ انسى هذا الدين فاقتصد من راتبي ما يمكنني من تسديدهِ في الوقت المعيّن

كانت هذه الحادثة الكأس الاولى التي شربتها . ومضى الشهر الاول في منصبي الجديد بسرعة البرق تعرفت في اثنائهِ الى اناس كثيرين جلّهم يفوقني في سعة العيش ولم ينقضِ الشهر الثاني حتى وجدت لي حساباً في مخزنين ووجدت ان اكثر ما اشتريهِ منها من نوع الحلويات وعلب السيجار الفاخر

وفي احد الايام اخذني مدير احدهما على حدة وعرض عليَّ خطة اتمكن بها من شراء علب السيجار رأساً من المعمل فصنع لامري وتكون فاخرة جدًّا واشترط عليَّ ان اتعهّد بشراء مائتي سيجار في الشهر على الاقل فقبلت عرضهُ ولا اخفي اني وجدت في

سيجارهِ لذة فائقة ولكن بلغت قيمة ما انفقتهُ ثمن علب سيجار اربعة جنيهات و ٦٠ قرشاً في شهر واحد

وكان منتصف الشهر التالي موعد سهرة راقصة في البلدة وجيبي خالٍ من المال . واتفق انني زرت سيدة فاظهرت رغبتها الشديدة في الذهاب الى هذه السهرة فعرضت عليها ان ارافقها اليها فقبلت فذهبت من ساعتي الى الخياط ليخيطلي بدلة سهرة واذ لم يكن لدي نقود استدنت من البنك ٢٠ جنيهاً وطلبت من مدير المعمل الذي اشتغل فيهِ ان يكفل امضائي ففعل . وذهبنا الى السهرة الراقصة وعدت منها بعدما انفقت كل النقود التي استدنتها من البنك وجنيهين فوقها اقترضتها من صديق لي

وفي آخر الشهر حينما قبضت مرتبي من الشركة رصدت حسابي فوجدتني مديناً بنحو مائة جنيهٍ . فعزمت من جديد ان اقتصد في نفقاتي ثم خطر لي ان افتح في احد بنوك التوفير حساباً فاودع فيهِ ما اقتصدهُ من المال

ولما انتهت الاشهر الثلاثة جاءتني الفاتورة من المخزن الذي باعني الثياب فارسلت اليهِ ١٢ جنيهاً على الحساب . فردَّ عليَّ المدير رداً لطيفاً وارسل اليَّ بياناً جديداً عن ازياء الفصل القادم وقال انهُ يعنى بمطالبي عناية خاصة فارسلت اشتري من مخزنهِ بضعة اشياء قيمتها ٢٧ جنيهاً فأُرسلت في الحال وقُيدت قيمتها على الحساب

ودنا اليوم الذي فيهِ يستحق دَيني على البنك . ما العمل وانا لا املك غرشاً وامامي دعوات كثيرة لسهرات وأجتماعات مختلفة فذهبت الى صرَّاف البنك وطلبت اليهِ ان يمدَّ اجل الكمبيالة ثلاثة اشهر واستدنت فوق العشرين جنيهاً الاولى عشرين اخرى

وجاء ابريل فاقفل معمل الدخان للعطلة الصيفية ولكن طُلب الى العمال الاَّ يغادروا البلد فيكونوا تحت الطلب اذا جدَّ شغل جديد فبقيت هناك اتمتع باعتدال الهواء وانس الاصحاب والصويحبات . وكان كل واحد من اصدقائي يملك اتوموبيلاً فقلت لا بدَّ من شراء اتوموبيل فوُفقت الى معرفة رجل يملك اتومبيلاً يريد بيعهُ فقلت لهُ ها انا امامك فتى في مطلع الحياة وامامي مستقبل باهر ، معروف في كل الاندية لكني لا امتلك الآن نقداً كافياً . ازيد شراء اتوموبيل بشروط حسنة » فقال لبيك واعطاني اتوموبيلهُ وجاء في بعد يومين فامضيت لهُ كمبيالتين الاولى بثمانين جنيهاً تستحق بعد ستة اشهر والثانية بمثل ذلك المبلغ تستحق بعد سنة و بعد ما اقفل المعمل ابوابهُ كنت اقضي معظم اوقاتي في

الاتومبيل وفتحت حساباً جارياً في ثلاثة جراجات ولم ينقضِ زمن العطلة حتى وجدت انني مدين لهذه الجراجات بما يزيد على ثلاثين جنيهاً

قد يعجب القارئ كيف تراكمت عليَّ هذه الديون وماذا كنت افعل بمرتبي البالغ ٢٤ جنيهاً في الشهر . لا تعجب فاني كنت انفق مرتبي كلهُ على اجرة السكن وثمن الاكل والاشياء التي لم استطع شراءها على الحساب

وفي اوائل اغسطس قبلما فتح المعمل ابوابهُ انفق بعض رفاقي على الذهاب الى وشنطن لقضاء عشرة ايام فيها . وقبيل الموعد المضروب لهذه الرحلة جاءتني مذكرة من البنك فيها ان كمبيالتي التي قيمتها ٤٠ جنيهاً تستحق قريباً فحرت في امري . ماذا اعمل . كيف اسدد البنك . وكيف انفق على الرحلة المقبلة . فذهبت الى المعمل لاقابل المدير وحدثتهُ بحديث الرحلة واني في حاجة الى عشرين جنيهاً فلم يعانع في تقديمها ولما نهضت اريد الانصراف قال بلهجة الحنان « الديك دخل غير راتبك يا ابني» فحرت فيما اجيبهُ بهِ وقلت في نفسي ترى ألهُ حق في ان يتداخل في شؤوني الخاصة . ثم التفت اليهِ وقلت ولماذا توجهُ اليَّ هذا السؤال قال لاني لاحظت انك كثير النفقات واذا لم يكن لك دخل غير راتبك فكيف تتمكن من القيام بها قلت وكيف تعلم اني كثير النفقات . قال اني مدير في البنك الفلاني وفي الاجتماع الاخير مرَّ بنا كمبيالتان عليك قيمتهما ١٦٠ جنيهاً

لقلت ولم اصدقهُ القول لديَّ دخل قليل غير راتبي ولما عدت الى غرفتي حسبت ما عليَّ من الديون فاذا هي نحو ٤٠٠ جنيه . واصبحت في الصباح المضروب لرحلة وشنطن فشعرت كأن ما حدث لي حلم زال بزوال الليل

ذهبنا الى وشنطن واضفتُ جميع الاصحاب فيها للعشاء في احد النوادي ثم دعوتهم الى احد المشاهد ولما عدنا كانت ابواب المعمل قد فتحت فاكببت على عملي اريد ان اثبت للمدير اني استطيع العمل متى شئت

وفي احدى الليالي خرجت للتنزه في الاتومبيل فاقتربت من جراج لي فيهِ حساب فلم يبشَّ اصحابهُ في وجهي كعادتهم وقال لي كاتب الجاراج لقد بلغ حسابك هنا ٢٠ جنيهاً افلا تريد ان نقفلهُ لك . ثم دعا صاحب الجارج فقال لي في حزم لا نريد ان نسيَّ اليك يا سيدي انما لا نستطيع ان نستمر في عملنا اذا لم يدفع زبائننا ما عليهم . فتصعنت

الغضب واخرجت من جيبي دفتر الحاويل وكتبت لهُ تحويلاً بعشرين جنيهاً ولم يكن لي في البنك سوى ١٨ جنيهاً. وقضيت اليوم التالي وكان يوم احد لحسن الحظ ابحث عمن يقرضني جنيهين لاسدد البنك . فلم اوفق وخجلت ان اطلب المعونة من مدير المعمل فذهبت في صباح الاثنين وفي يدي حوالة على صديق لي في بلدتي القديمة وقلت للصراف ارجو ان تقيّد قيمة الحوالة لحسابي لاني سلمت تحويلاً عليكم بزيد جنيهين عما لي من النقود . فقال وهل حوالتكم على صديقكم مضمونة فقلت نعم وانصرفت

ومن ثمَّ توالت عليَّ الصدمات فهنا صاحب جراج يطالبني بما لهُ عليَّ وهنا البنك يطالبني بدين مستحق وهنالك مخزن السيجار يطلب تسديد حسابه وهذه سيدة البيت تطلب اجرة المسكن وثمن الاكل وزاد في الطين بلة ان صديقي لم يدفع الحوالة التي سحبتها عليه فارجعها البنك اليَّ وارفقها بطلب مشدد لتسديد ما عليَّ للبنك . فاسودت الدنيا في عينيَّ فاخذت اشرب من المشروبات الالكحولية حتى سكرت وارتميت في غرفتي فاقد الشعور فغبت عن العمل فجاء مدير المعمل الى غرفتي فوجدني كذلك فارسل اليَّ صباح اليوم التالي ينذرني ان المعمل في غنى عني . والقى البوليس يدهُ على انوميلي وصاحبة البيت على صندوقي وامتعتي وكل الذين ادانوني اخذوا احكاماً عليَّ فاضطررت ان ارهن ساعة ابي لاحصل ما اقتات بهِ حتى اصل الى بلدتي فوصلتها وفي جيبي ٧ قروش بعد ما طُردت من منصبي طرداً

قد يحسب القارئ ان هذه القصة من بنات الخيال . ولكنها حقيقية بحذافيرها . ومن الغريب اني لم استعمل النقود التي بذرتها لاغراض دنيئة

عدت الى بلدتي واستخدمت عاملاً بسيطاً في معمل برتب قليل وحذفت اسمي المتوسط حتى لا يكشفني مدايني وعشت في مكان حقير قذر لاقتصد ما يمكن اقتصادهُ من مرتبي لكي اسدد ديوني . ولما مضى عليَّ ثمانية اشهر كنت قد اقتصدت مبلغ ٦٠ جنيهاً بعد ما ذقت من مرّ الحياة ما هو امرُّ من الصاب . ولما اجتمع لديَّ هذا المبلغ ذهبت بهِ الى صديق لي كنت قد استدنت منهُ قبلاً واطلعتهُ على حالي فدهش لما رآني ومرّ من عزمي على التعويض عما فات وعرض عليَّ ان يوحّد ديوني و يفيها عني ثم افيهِ رويداً رويداً فقبلت . وكان بداية معيشة جديدة لي . فلا غرو اذا عرتني قشعريرة حين ارى كلمة « على الحساب » او ما اليها في الصحف ورقع الاعلانات

مسز ارتون

Mrs. Ayrton

ـ ظهر الآن كتاب بالانكليزية وضعتهُ آنسة انكليزية في ترجمة سيدة توفيت سنة ١٩٢٣ وهي مسز ارتون. قال ممن قرَظ هذا الكتاب في مجلة ناتشر ان مسز ارتون هذه بدت عليها منذ صباها امارات الذكاء والابتكار وظهر منها مقدرة غير عادية فرأى ذلك اقاربها وانفقوا على تعليمها لان والدها لم يكن قادراً على هذا الانفاق ولما بلغت السادسة عشرة من العمر وكان ابوها قد توفي دخلت في بيت لتعليم اولاده لكي تكتسب ما تساعد بهِ امها على معيشتها. وبواسطة اقاربها تعرفت بكثيرين من ذوي الوجاهة فسهلوا عليها دخول كلية غرتون التي يتعلم فيها النساء التعليم العالي وكانت قد انشئت حديثاً. وكانت قبل دخولها هذه الكلية وقد اشتغلت بالعلوم الطبيعة والميكانيكية وساعدت احد الاولاد الذين كانت تعلمهم في عمل آلة بخارية واخترعت آلة سفيغنومتر[1] لتقسيم الخطوط

ثم لقيت الدكتور ارتون واقترنت بهِ سنة ١٨٨٥. ومن مباحثها القيمة الموصوفة في هذا الكتاب بحثها في النور الكهربائي القوسي الذي خولها الانتظام في معهد المهندسين الكهربائيين ومنها بحثها في التموجات الصغيرة التي تحدث على سطح الماء من حركة الرياح وقد نالت لاجل هذا البحث العلمي الدقيق وسام هيوز فلدنها بهِ الجمعية الملكية لانها حسبتهُ اكتشافاً مبتكراً في العلوم الطبيعية وحينئذٍ انتخبت عضواً في معهد المهندسين الكهربائيين

ولما نهض النساء في انكلترا يطالبن بحقوقهن ولاسيما بحق الانتخاب لمجلس النواب انضمت اليهن وصارت من زعمائهن ولم يصرفها ذلك عن اشغالها العلمية فاستنبطت نوعاً من الكربون للنور الكهربائي القوسي يبقى نورهُ على درجة واحدة حتى يصلح لاظهار صور السينما وللنور الكشاف. واستنبطت ايضاً مروحة تدفع الغاز الخانق في الحرب عن وجوه الجنود. وقد اهدت هذا الكتاب مؤلفتهُ الى مدام كوري العالمة الشهيرة مكتشفة الراديوم

---

(١) Sphygnometer لم نجد هذا الاسم في احدث معاجمنا من انواميس والاسكلوبيديات ولعله Sphygmometer وهو لقياس النبض وتدوينه